العادل على من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم وقوله تعالى **وهو الذي انزل اليكم الكتاب** جملة حالية موكدة لانكار ابتغاء غيره تعالى حكما ونسبة الانزال اليهم خاصة مع ان مقتضى المقام اظهار تساوي نسبته الى المتحاكمين لاستحالتهم نحو المنزل واستنزالهم اي بقول حكمه بانيهام قوة نسبته اليهم اي اغيره تعالى ابتغي حكما والحال انه هو الذي انزل اليكم وانتم امة امية لا تدرون ما تاتون وما تذرون القران الناطق بالحق والصواب والتحقيق الجاري مختص به اسم الكتاب **مفصلا** اي مبينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام وغير ذلك من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شي من التخليط والابهام فاي حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى صريح في ان القران الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره ببيانه وتفصيله واما ان يكون لا محالة دخل في ذلك كما قيل فلا وقوله تعالى **والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق** كلام مستانف داخل تحت القول المقدر مسوق من جهته تعالى لتحقيق حقية الكتاب الذي نيط به امر الحكمية وتقرير كونه منزلا من عنده تعالى ببيان ان الذين اوتوا اليهم ورضوا بحكميتهم حسبما نقل انفا من علمائهم كعبد الله بن سلام ومن النصارى عالمون بحقيته ونزوله من عنده تعالى وفي التعبير عن التوراة والانجيل باسم الكتاب ايما اي ما بينهما وبين القران من المجانسة المقتضية للاشتراك في الحقية والتنزيل من عنده تعالى مع ما فيه من الايجاز وايراد الطائفتين بعنوان ايتاء الكتاب للايذان بانهم علموه من جهة كتابهم حيث وجدوه حسبما نعت فيه وعاينوه موافقا له في الاصول وما لا يختلف من الفروع ومخبرا عن امور لا طريق الى معرفتها سوى الوحي والمراد بالموصول اما علما التعيين وهو الظاهر فالايتا

هو التفهيم بالفعل واما الكل وهم داخلون فيه دخولا اوليا فهو اعم مما ذكر من التفهيم بالقوة ولا ريب في ان الكل متمكنون من ذلك وقيل المراد مومنوا اهل الكتاب وقري منزل من الانزال والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام تشريفه والباء في قوله بالحق بمحذوف وقع حالا من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق **فلا تكونن من الممترين** اي في انهم يعلمون ذلك لما لا شاهد منهم اثار العلم واحكام المعرفة فالفا التريب الجزائي على الاخبار بعلم اهل الكتاب بشان القران او في انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التهييج والالهاب كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الادلة قد تعاضدت وتظاهرت فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه والفا على هذه الوجوه لترتيب النهي على نفس علمهم بحال القران **وتمت كلمة ربك** شروع في بيان كمال الكتاب المذكور من حيث ذاته اثر بيان كماله من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق وتحقيق ذلك يعلم اهل الكتاب وانما عبر عنه بالكلمة لانها الاصل في الاتصاف بالصدق والعدل وبها يظهر الاثار من الحكم وقري كلمات ربك **صدقا وعدلا** مصدران نصبا على الحال وقيل على التمييز وقيل على العلة وقوله تعالى **لا مبدل لكلماته** اما مستانف مبني لفضلها على غيرها اثر بيان فضلها في نفسها واما حال اخرى من فاعل تمت على ان الظاهر مغن عن الضمير الرابط والمعنى انها بلغت الغاية القاصية صدقا في الاخبار والموعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا احد يبدل شيا من ذلك بما هو اصدق وعدل ولا بما هو مثله فكيف بتصور ان يتغاحكم غيره تعالى **وهو السميع** لكل ما يتعلق به العلم بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)